تعريف عن الكتب

المنجد المصوّر

المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٦١

جهد تشكر عليه المطبعة في تقريب متناول اللغة للكبار والصغار . فلقد عمدت على اعراء الصغار بما يروق عيونهم ويحرّك ذوقهم وينهض بهمتهم الضعيفة الى حفظ اللغة بدون ملل . ولقد يعاني الاولاد ما يعانون من درس المبادئ وقد تعدّدت الطرق لتسهيل الوسائل ولتبويبها تبويباً لا ينفر منه من ليست له بعد جرأة على الدرس وصبر على الاستمرار . فبألوانه وصوره وتبويبه والذوق الذي نثر في صفحاته ، ان هذا المنجد ليفيد الكثيرين ويحلّهم بلقة عليهم ان يتقنوا درسها ويسبروا غورها .

ا. ع. خ.

ابو يعقوب يوسف بن يحي بن عيسى بن عبدالرحمن الشادلي
(ابن الزيات)

التشوّف الى رجال التصوّف

– نشره ادولف فور –

الرباط ١٩٥٨ – ٥٥٢ صفحة

كتاب ذو فائدة كبيرة حيث الاسماء تتلو الاسماء وحيث الروائع التصوفية تتلو الروائع فيظل القارئ لهفاً لتيرها وقد وجد فيها ثروة روح وثروة شعر . ولهذا فنشر هذا السفر القيم كان ضرورياً . وحسناً صنع المستشرق فور اذ جمع النسخ وعمل جاهداً على التنقيح والتنظيم فاتانا بنشرة صافية مع الفهارس التي يعود اليها القارئ آمناً .

واذ نحن نهنئ مكتبة كلية الآداب في المغرب الاقصى نتمنى عليها ان تطبعنا من تراث المغرب ما لا يزال دفيناً في بطون المكتبات .

ا. ع. خ.

JEAN- PAUL BOURRET, *Hutoire de Dieu*, traduit par le Père Georges Akl, en 2 vol. de 95 et de 70 pp. Imprimerie Catholique, Beyrouth 1958.

ما أجمل العنوان الذي خطّه المؤلف بالافرنسية وقد تُرجم الى العربية بـ« قصص من التوراة » . وقد غيّر هذا العنوان العربي معنى ما اراده المؤلف بتاريخ الله مع ما في العنوان العربي من ملابسات لن يرضى عنها من فهم أنّ في كل قول من اقوال الله وفي كل تدخّل في حياة اسرائيل عناية سرمدية توجّه وتساند وتقوّي . فتاريخ الله ليس تاريخاً زمنياً ولكنه حياة تبثّ ونور يضيء والهام يدلّ الى الطريق وأمل يقوّي في المسير . هذا ما تراه في تاريخ اسرائيل وتاريخ هذا الشعب تاريخ الله حيث ظهر بتدبير اناس كانوا المزمعين أن يعطوا العالم الخلاص .

اننا وان انتقدنا العنوان فلن نهمل المدح والتقريظ للترجمة. فلقد توصل المترجم الى لغة صافية رشيدة لا يُشعر من خلالها بالنصّ الافرنسي . وهذه فضيلة يُشكر عليها . واننا لنمدحه ايضاً على ثروة اللغة التي استعملها وفيها نور ورشاقة لا يرسب القارئ عند منعطفاتها .

اما الكتاب بحدّ نفسه فهو تعبير عن روح ارادت طريق المؤلف وهي الروح التي ارادت ان ترى الصلة بين العهدين القديم والجديد والتي احبّت أن تجذب نظر القارئ وانتباهه بصورة روائية صادقة غير مصطنعة فتوصل المؤلف في نصه والمترجم في ترجمته إلى درجة المزونة والحياة فكانت قراءة هذين المجلّدين قراءةً مريحةً نافعة . ولهذا فعند مطالعة الكتاب ، بينما يغيب القارئ بين طيّات العهد القديم ومنحدراته ، بين تقلّبات شعب ذي الرقبة القاسية ، نرى ختام الفصل نوراً يشعّ من مسيح الله يُعطي كلّ ما سبقه معناه وقيمته .

ا . ع . خ .

JEAN-MARIE PAUPERT, *Qu'elle est donc cette bonne nouvelle?* Coll. Je sais, je crois. Librairie Arthème Fayard, Paris 1961, 160 pp.

لنعدّنا ولايماننا اساس واحد ، ذلك الكتاب الصغير الذي يُدعى الانجيل. وما نعني بهذا الكلام ؟ كان بودّ المؤلف ان يكتب مقدمة لقراءة الانجيل لا

تكون مجموعة مما كتب حتى الآن ان من جهة التفسير وإن من جهة التأريخ او من الجهة الروحية والاخلاقية .

رفض المؤلف كل حدود لموضوعه وكل ترداد واحبّ ان يكتشف الانجيل في مظهره الابدي من خلال فكرة الكنيسة منذ نشأتها الى اليوم . فقسم كتابه الى قسمين : الاول وفيه كنه الانجيل في ذاته وفي البيئة التاريخية وفي عالمه الجغرافي والاخلاقي والعقائدي . والثاني يؤول الى الغاية نفسها ويدرس ما صار اليه الانجيل في عصر الآباء وفي العصور الوسطى وفي عصور التجديد وفي عصرنا الحديث .

صورة جديدة يتبعها المؤلف لم تعطَ قبله وتميّز المؤلف بما يبديه للمؤرخ وللمفكر اليوم .

كتاب جديد في موضوع قديم . ا. ع. خ.

FRANÇOIS AMIOT, *Le Mystère de l'Autel, Aspects du Sacrifice de la Messe*. Coll. Ecclesia. Librairie Arthème Fayard, Paris 1961, 144 pp.

ان من يدخل كنيسة ، فخمة كانت او حقيرة ، يشعر بان رهبة تعتريه وتجذبه الى الصلاة والخشوع والتقوى . يخلص من الضوضاء وجعجعة الشارع ويوجّه نظره الى المذبح حيث تجتمع في باقة موحدة خيوط البناء فوق صحن الكنيسة . وان لم يكن المرء مسيحياً فانه يقدّر ان هناك مذبحاً هو محور البناء كله وسبب وجوده :

لم تبنَ الكنيسة إلا لجمع المؤمنين في تقدمة الذبيحة المقدسة ولا نرى دورها وقيمتها كما نراه وقت تقديم الذبيحة اذ كل شيء فيها وضع ليشجع المؤمنين على مشاركة الكاهن الفعليّة في ذبيحة ليست إلا تجديد سرّي للذبيحة الاولى التي قُدّمت على الجلجلة ، في الزمن .

يرى الكاهن ويحق ان تلك الذبيحة اصل حياته الكهنوتية وانها الوسيلة الاكثر فاعلية لاعطاء النفوس حياة المسيح . فينظّم عمله الرسولي حول هذه الذبيحة التي يرى في تقدمتها اليومية اجمل عمل يقوم به ويقول له ايمانه انها ذات قيمة لا تقدّر ، حتى ولو قلّت العاطفة الدينية وتضاءلت الحرارة التي كان يشعر

بها في اول ايامه الكهنوتية . وللمؤمنين العقيدة الراسخة ان القداس محور حياة الكاهن ، فهم ينتظرون منه ان يتفهم عظمته وان يقدم بالرعـدة والرهبة ، تلك الرهبة التي يتطلبها اقدس عمل يقوم به رجل على هذه الارض .

يذكرنا المؤلـف بان القداس هو قبل كل شيء ذكرى آلام المسيح وبان التفكير اللاهوتي في الايام القائمة سمحت بتفهم الذبيحة وبمشاركة الكاهن في القيام بمهامه المقدسة التي طالما قال عنها القديس بيوس العاشر : انهـا الينبوع الاول والضروري لتنمية الروح المسيحية .

ا. ع. خ.

TROPHIME MOUREN, *La Création*. Coll. Je sais, je crois. Librairie Arthème Fayard, Paris 1961, 144 pp.

ليس من مفهوم لاهوتي أقلّ وضوح من مفهوم الخلق. فإن العقائد الاساسية كالثالوث والتجسد والافخارستيا وان لم يعرف منها المؤمن البسيط شيئاً فانـه يعرف على الاقل انها موجودة وانه لا يُسبر غورها بسهولة . اما الخلق فالجميع يفقهون أن معناه ان الله صنع العالم وما فيه . فلا شيء ابعد عن الحقيقة من هذه الخيالات: الله عامل ، الله صانع . ومع ذلك فهي تحتل الصدارة في العقل عند المؤمنين والملحدين . ولقد كتب الاب سرتلّانج في هـذه المدة الاخيرة كتاباً مطهّراً عن فكرة الخلق ودورها في الفلسفة ناذراً عن تلك الفكرة كل ما أدخل اليها عبر التاريخ من حسيّات .

ففي هذا التوجيه يقوم كتاب الاب موين الذي يعالج موضوعـه بصورة لاهوتية اكثر منه فلسفية . فبعد أن اختصر أهم ما قاله الاب سرتلانج عن الخلق الصحيح اخـذ يتوسع بالفكرة في العهدين القديم والجديد ، عند آباء الكنيسة ، في المجامع وعند اللاهوتيين : باقة من اللاهوت التاريخي والوضعي.

في هذه الثروة اللاهوتية يرد الخلق الى مبادئ سبعة : الايمان بالله الخالق هو الايمان بأن الثالوث يخلق ، هو الايمان بان الله يتميّز عن الخليقة وبان الخلق لا يضع شيئاً جديداً في الله ولا تبديلاً ، بان الله خلق العالم بحرية تامة. الايمان بالله الخالق هو الايمان بحكمة الله وبكرمه ، هو الايمان بان العالم خُلق من لا

شيء ، هو الايمان بان العالم خلق في بدء الزمن .

الفصل الاخير فصل روحي هو خلاصة ما سبق بحثنا على ان نعيش كخليقة .

ا. ع. خ.

ANDRE DE BOVIS, *L'Eglise et son Mystère*. Coll. Je sais, je crois. Librairie Arthème Fayard, Paris 1961, 138 pp.

عمر الكنيسة عشرون جيلاً . ووجودها يتحدى الزمن . لم ينقصها عبر التاريخ اضطهادات او معاكسات . ففي الداخل ايضاً كادت الزوابع العظيمة تودي بحياتها . ولكنها ثبتت قوية . وكان على الانسان ان ينقسم كنهها كما يفهم صورة تلك البلاد او تلك الاخرى على الصعيد الجغرافي والتاريخي. ولكن عبثاً . وباستطاعتنا أن نقول ان الكنيسة هي المجتمع البشريّ الذي لم يُعطه الانسان حقه وقد غابت عنه روحه وقال فيه ما هو غلط وما هو بعيد عن جادة الصحة والصواب .

فالبعض لا يرون في الكنيسة الا المجتمع البشري فيه حكومة أساسية ، وخليات رعائية ، والبعض الآخر لا يقف الا على حقيقة الكنيسة الغير المنظورة والفائقة الطبيعة ، بينما سرّ الكنيسة يقوم في تكاتف الظاهر والباطن ، في تكاتف التاريخ والابدية ، تكاتف الرجل والله ، تكاتف المنظور والغير المنظور .

أهناك اتفاق بين هذه المتناقضات ؟ اليست نتيجة تفكيرنا ان نيأس من توحيد ما لا يوحد ؟ ان المؤلف لا يريد ان يحل مشكلة عقلية . ارادته ان يعرض امامنا سرّ الكنيسة ، أن يُحيط به كي يرى مختلف اشكاله .

فنرى معه الكنيسة الحية في تهيئتها قبل مجيء المسيح ، في تطويرها بقوة من يعمل فيها ويتكلم ويتقدّس ، وفي كل تدبيرها الروحي ، وفي كل حياتها كجسم المسيح الحيّ والمقدّس ، وفي قوة سلطتها .

مع المؤلف نسير وكأننا نكتشف بيننا . نسير بخطوات امينة وسط جمالات هي لنا لم نكن اعطيناها انتباهنا . وسيرنا هذا يجعلنا في وسط السرّ لأن الكنيسة ، في اعضائها ، هي تلك التي تسير على هذه الارض وهي التي في الوقت نفسه وصلت الى الميناء .

ا. ع. خ.

ROLAND CLUNY, *La Légende dorée de Martin des Gaules*. Coll. Ecclesia. Librairie Arthème Fayard, Paris 1961, 160 pp.

ليس القديس مرتينوس مؤسس ادبرة فحسب من ليجوره الى مارموتيه ، ليس هو اسقف تور المنتخب فحسب ورسول فرنسا انما هو ايضاً وقت من اوقات تلك البلاد في بدء المسيحية قبل ان تنيرها شمس المسيح وتنشلها من ظلام الوثنية .

احبّ المؤلف أن يحيي مجتمعاً اوجده مرتينوس وكان من تربته فاحياه. فليس كتابه تاريخاً ولكنه صورة وحيّة لاناس يروحون ويغدون في عصر نبتت فيه الاديرة واولى كنائس فرنسا .

يسرد علينا المؤلف قصة فيها وضع كل ما هناك من امور حيّة ومن رسالة مرتينوس الصافية ولقد صوّر اطباعاً ، ودرس نفسانية وحلل ميزات عصر كان مرتينوس يبلورها ليقدمها للسيد المسيح .

هناك صور ربما بالغ المؤلف بتصويرها ولكن الحقيقة تبدو من خلالها ناصعة صادقة.

ا. ع. خ.

G. et B. CERBELAUD SALAGNAC, *Textes choisis sur l'Irlande, Ile des Saints*. Librairie Arthème Fayard, Paris 1961, 320 pp.

قصة ولا اروع منها قصة ولا يفهمها الا القليلون . كانت اوروبا الغربية قد روّعتها اجتياحات البرابرة. وكانت القوة والبطش والظلم على وشك ان يودوا بحياة المسيحية . قامت الاديرة فناضلت ، الاديرة تلك الابراج التي يلتجئ اليها الروح ولكن الخطر لم يزل . إذاك في جزيرة منعزلة ، محميّة كان الايمان حيّاً . اديرة عديدة ، قديسون لا يحصى عددهم . عند ذاك قام الايرلنديّون بافتتاح القارة للمسيح وللانجيل . فنجحوا بين العذاب والآلام والمغامرات العديدة. كان قائدهم القديس كولومبان .

هذه القصة العظيمة التي يسردها علينا في هذه النصوص ج. و. ب. سلباك . هي القصة حيّة في هذا الكتاب ، قصة تأخذ بمجامعنا وتطلعنا صورة حقيقية عمّا يختبيء في المسيحية من قوة خلّاقة جبّارة .

ا. ع. خ.

RAYMOND CHRISTOFLOUR, *Textes choisis des spirituels et mystiques du Grand Siècle.* Librairie Arthème Fayard, Paris 1961, 256 pp.

الجيل العظيم هو ما دعوه المؤرخون بجيل لويس الرابع عشر. ولكن من ينتبه الى هذا الاسم يجد فيه عدم الموافقة الكليَّة . فجيل النفوس والحياة الباطنية لم يبتدىء مع لويس الرابع عشر . هي السنون الستون الاولى من الجيل السابع عشر التي ضمَّت عصر الجمال والخصب العقلي والروحي، غنية كاغنى سني العصور الوسطى ، عصر فتوَّة وتجديد لامع . هذا منصور ده پول يهيمن على عصره بوجهه المتعب من كثرة الاعطاء. وبنظره الثاقب حيث الكرم والمحبَّة . ومعه العشرات يعتبرهم التاريخ كرملاء له يفلحون الحقل نفسه ويفتحون الاتلام العديدة كي ينمو الزرع في النفوس. حياتهم الى الله متجهة واعمالهم الى تطوير ملكوت الله سائرة . قليلة هي العصور التي تضمّ باقات كهذا الحصر .

لا نوفي المؤلف حقه اذا ذكرنا اسما. اولئك الذين بنى عليهم ثروة كتابه . فعلينا ان نأخذ النصوص الواحد تلوَ الآخر لتحللها وندرسها ونتأملها وكأني بهذه النصوص حيَّة ، ومؤلفوها ، وان لم يكونوا من الرعيل الروحي الاصيل، يصلون الى ما وصل هذا اليه في مبادئه الاساسية. هم شعراء ، هم روائيون ، هم أدباء. وكلهم أهل لأن يكونوا في صفّ الروحانيين العظام . وهذا ممَّا يشجع هنا ويقوّي ويحمل الى الامل.

ا. ع. خ.